عرض عن كتاب

☒معلومات الكتاب الأصلي:

***اسم الكتاب:** High-Quality Early Childhood Programs: The What, Why, and How.

***لغة الكتاب:** اللغة الإنجليزية.

***أسماء المؤلفين:** لورا كولكر و ديري كوراليك . Laura J. Colker, Derry J. Koralek and Diane Trister-Dodge.

***الناشر**: Redleaf Press.

***عدد صفحات الكتاب:** (193).

***سنة النشر:**(Jan 9, 2018).

☒معلومات الكتاب المترجم:

- **اسم الكتاب:** برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة ماذا، ولماذا وكيف؟
- **اسم المترجم:** د. غادة بنت صالح السدراني.
- **الناشر**: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- **عدد صفحات الكتاب:** (344).
- **سنة النشر:** (2021م).

• **مقدمة المترجم:**

يهدف هذا الكتاب لتقديم صورة شاملة وواضحة حول ماذا ولماذا؟ وكيف تكون برامج الطفولة المبكرة ذات جودة عالية. كما يهدف لمساعدة مشرفات ومعلمات الطفولة المبكرة في الرفع من مستوى الجودة في برامجهم سواء المقدمة للرضّع، أو الدارجين، أو أطفال ما قبل المدرسة. بالإضافة لتزويدهن بقاعدة معرفية وتطبيقية حول أبحاث الدماغ الحديثة ومعايير التعلم المبكر وكيفية بناء علاقات متبادلة مع الأسر ومجموعة من إستراتيجيات العمل مع الأطفال ثنائي اللغة وذوي الاحتياجات الخاصة.

يتكون الكتاب من خمسة فصول رئيسية وهي: أُسس الجودة، التأكد من فعالية برامج الرضع، التأكد من فعالية برامج الدارجين، التأكد من فعالية برامج ما قبل المدرسة، وإشراك الأسر في جميع البرامج الخاصة بالفئات العمرية الثالثة. تم استعراض أُسس الجودة ومقترحات لتطوير كِل من: بيئة البرنامج، والألعاب والمواد والتجهيزات في البرامج، وهيكل البرنامج، والمنهج المطبق في البرنامج، والتفاعلات الداعمة داخل البرنامج، وتوجيه الأطفال بشكل إيجابي في البرنامج. كما يقدم هذا الكتاب خمسة ملاحق عبارة عن قوائم لتدقيق وملاحظة: توفير بيئة صحية وآمنة للأطفال، ضمان الجودة في برامج الرضّع والدارجين وأطفال ما قبل المدرسة، وطبيعة اشراك الأسر في برامج الطفولة المبكرة. أما الملحق(و) فيوفر للمهتمين في مجال الطفولة المبكرة مصادر متنوعة لدعم الجودة كالمنظمات المختصة في مجال برامج الطفولة، ونماذج لمجلات وكتب تساعد التربويين في مجال تطوير جودة برامج الطفولة المبكرة.

وقد تضمن **الفصل الأول** الذي جاء بعنوان أسس الجودة على موضوعين، وهما: "معايير الجودة ، وخصائص برامج الطفولة المبكرة عالية الجودة"، **والفصل الثاني** بعنوان التأكد من فعالية برامج الرضّع متضمنًا ستة موضوعات" البيئة، الألعاب والمواد والتجهيزات، هيكل البرنامج ،المنهج : الأنشطة والخبرات ،التفاعلات الداعمة، التوجيه الإيجابي"، أما **الفصل الثالث** فكان بعنوان التأكد من فاعلية برامج الدارجين متضمنا ستة موضوعات" البيئة، الألعاب والمواد والتجهيزات، هيكل البرنامج ،المنهج : الأنشطة والخبرات ،التفاعلات الداعمة، التوجيه الإيجابي" ،و**الفصل الرابع** بعنوان التأكد من فاعلية برامج ما قبل المدرسة، وتضمن ستة موضوعات "البيئة، الألعاب و المواد والتجهيزات، هيكل البرنامج ،المنهج : الأنشطة والخبرات ،التفاعلات الداعمة، التوجيه الإيجابي"، وأخير **الفصل الخامس** بعنوان إشراك الأسر متضمنًا ثلاثة موضوعات وهي "الأسس المحددة للجودة، كيف يجب أن يكون إشراك الأسر، متى تحتاج إستراتيجيات إشراك الأسر إلى مزيد من التعديل".

عند قراءة هذا الكتاب نلاحظ أن بعض المحتوى مكرر في فصول سابقة وهذا مُتعمد حيث أشارت المؤلفتان ان عند مناقشة البرنامج عالية الجودة تكون هناك عوامل محددة يجب طرحها في جميع برامج الطفولة المبكرة سواء أكانت مصممة للرضع، أم الدارجين، أم أطفال ما قبل المدرسة .

كما يتضح من موضوعات الفصول الأربعة الأولى فهي تعالج ستة مكونات أساسية للبرامج ذات الجودة العالية، وهي البيئة: والمقصود بها تنظيم المكان داخليا وخارجيا للتأكد من حصول الطفل على فرص للنمو والتطور، والتعلم .أما الألعاب والمواد والتجهيزات: فيقصد بها حسب ما ذكرت المؤلفتان اختيار وعرض الألعاب والكتب والمواد والأدوات الأخرى التي تلبي تطور مهارات الطفل وقدراته وحاجاته واهتماماته ولغته الأم وثقافته وتركيب عائلته ,أما المكون الثالث فهو هيكل البرنامج وقد أشارت المؤلفتان إلى معناه بذكر انه الجدول للفترات الروتينية اليومية

والأنشطة والفترات الانتقالية لدعم التطوير في جميع المجالات وتقديم يوم متوازن يمنح فرص للعب والتعلم بشكل فردي وبشكل جماعي مع الآخرين. والمكون الرابع هو المنهج: والذي اختص بخطة البرنامج المكتوبة التي تُفصل الأنشطة والخبرات المقدمة لتحقيق نمو وتطور مع تعلم الطفل. ويشار الى المكون الخامس بالتفاعلات ُ الداعمة: وهي تصنف بالطريقة التي يتواصل من خلالها البالغون ويستجيبون للأطفال لتشجيع اكتشافاتهم وتيسير تطورهم في جميع المجالات ويطلق عليها استراتيجيات التعلم. أما المكون الأخير فهو التوجيه الإيجابي والذي اختص بإستراتيجيات لمساعدة الأطفال تعلم الضبط الذاتي وإيجاد طرق مقبولة لمواجهة المشاعر القوية والتعبير عنها .

وقد استهلت المؤلفتان في بداية كل فصل بداية من الفصل الثاني وحتى الخامس بتقديم مُلخصًا عامًا للقارئ عن القضايا التي ستتم مناقشتها فيه وذلك بالتطرق إلى البرامج ذات الجودة العالية من خلال التأكد من فعالية البرامج المقدمة للأطفال الرضع حتى أطفال ما قبل المدرسة ومن ثم التطرق بالتفصيل إلى المكونات الست الأساسية للبرامج ذات الجودة العالية والأسس المحددة للجودة في كلا منها وكيف يمكن أن تكون هذه المكونات الأساسية للبرنامج ذات أوجه دعم ملائمة للأطفال ومن ثم بيان متى تكون هذه المكونات بحاجة إلى اجراء تعديل يدعم أهداف البرنامج الخاصة بالأطفال وفقا للمرحلة العمرية محور الفصل ، ويمتاز كل فصل منها بتضمين عدد من الجداول التوضيحية الميسرة للقارئ لماهية المكونات الأساسية للجودة من خلال تصنيف أيا من التوجيهات هو الداعم وكيف يمكن لمقدم الرعاية تحقيقه وماهي العلامات التحذيرية التي تستدعي التعديل ،ثم يختتم كل فصل بها بملخص لأبرز النقاط الرئيسية الواردة فيه التي تعمل على تحقيق الترابط بين أجزاء العمل وتعزيز الفهم للنماذج والمنهجيات والمبادئ والتوجهات البحثية، ثم قائمة من الملاحق ، يختتم مؤلفي الكتاب بقاموس المصطلحات وقائمة للمراجع وكشاف الموضوعات.

وقد ناقشت المؤلفتان في **الفصل الأول** والذي جاء بعنوان (أسس الجودة) النظرة العامة عن أسس تعليم الطفولة المبكرة ذي الجودة العالية ،كما يقدم ملخص حول ما يقوم به هذا المجال فيما يتعلق بإنشاء مؤسسة ذات جودة عالية في مجتمعنا المتغير، مع الإشارة الى عدد من المعايير الأساسية التي تستند عليها جودة برامج الطفولة المبكرة ، ويعرّج بعدها على المعايير القومية للتعلم المبكر التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند وضع توقعات للأطفال في عمر معين وفي مرحلة نمائية معينة، ومعايير الإعداد المهني، وذلك بهدف تغطية أدوار ومواقع متعددة في الطفولة المبكرة وتطبيقها أثناء الإعداد المهني في جميع مراحل التعليم العالي ،مع الإشارة إلى توجيهات السلوك الأخلاقي لمعلمة الطفولة المبكرة ،من ثم التأكيد على خصائص برامج الطفولة المبكرة عالية الجودة كأن يكون البرنامج ملائما نمائيًا ومراعيا للفروق الفردية، ومع نهاية الفصل نجد أن مؤلفي الكتاب قد حددتا اثني عشر خاصية للمعلمات الفاعلات بعد إجرائها استفتاء مجموعة من التربويين في الطفولة المبكرة لمعرفة الأسباب التي جذبتهم لمجال تعليم الطفولة المبكرة والمهارات والتحديات والتي من ضمنها الشغف والمثابرة .

وقد تناولت المؤلفتان في **الفصل الثاني** الذي جاء بعنوان(التأكد من فعالية برامج الر ضع)العديد من المعلومات والإرشادات لمراقبة بيئة البرنامج، الألعاب، المواد والتجهيزات، هيكل البرنامج، التفاعلات الداعمة والتوجيه الإيجابي، مع إدراج بعض الأمثلة في هذا الفصل وتوضيح المقصود بالأطفال الرضع . يبدأ الفصل بالتعريف ببرامج الأطفال الرضع العالية الجودة ونوعية البيئات المقدمة لمساعدة الأطفال على الإحساس بالراحة والأمان للاكتشاف والتعلم، كما بدأ بالإشارة ة إلى المكونات الأساسية للبرنامج العالي الجودة والتي تحتل البيئة المركز الأول فيها

وذلك يعد إشارة إلى أهمية أن تعطى البيئة نقطة البداية للمراقبة والمحافظة على برنامج للرضع عالي الجودة ،أيضا تطرق إلى الأسس المحددة للجودة في البيئات كونها تشكل عنصر هام حيث تتضمن الدعم للمعلمات والأطفال، ثم مناقشة مكان البرنامج الملائم، نظرًا لكون أبرز أهدافه توفير مساحات داخلية وخارجية تتنوع بين مبنى دراسي كامل أو غرف صف في مركز، او حتى عربة مقطورة، ثم التأكيد على ضرورة تقصي افضل الممارسات عند اختيار وتنظيم المساحات للغرف بحيث تستوعب الروتين اليومي وخبرات التعلم للرضع .

كما استعرضت المؤلفتان قائمة تعد بمثابة أمثلة للعديد من الممارسات والتوجيهات في تصميم البيئات لتحقيق هدف تقديم برنامج مركزي يخدم الأطفال الرضع مع توضيح مبررات هذه الممارسات وأثرها في دعم عمليتي النمو والتعلم، كما تطرقت المؤلفتان في هذا الفصل إلى محور هام وهو متى تكون البيئة-وهي أحد مكونات البرنامج العالي الجودة- تحتاج إلى إجراء بعض التعديلات وفق نتائج الملاحظة لكيفية استخدام الأطفال والرضع للمساحات المخطط لها، و تم إدراج العديد من العلامات التحذيرية على شكل جدول توضيحي يوضح العلامات التحذيرية وأسبابها وكيف يمكن للتربويين معالجة هذه المشكلة التي لن تدعم أهداف البرنامج الخاصة بالأطفال.

ومن ثم تطرق للمكون الثاني وهو الألعاب والمواد والتجهيزات وأكدت المؤلفتان أن برامج الأطفال الرضع العالية الجودة تتضمن إمدادات ثرية ومتنوعة من الأدوات المصنوعة منزليا او التي تم شراؤها والمناسبة لسن الطفل، ومرحلته، وقدراته، وثقافته، ولغته .

كما تم الإشارة إلى الأسس المحددة للجودة بهذا المكون مع التأكيد من تحقق مجموعة من المعايير الجودة الأساسية والتي تضمن مدى مناسبة الأدوات ومدى الالتزام بمعايير الأمن والسلامة عند اختيار هذه الألعاب والتجهيزات ،كما قدمت المؤلفتان قوائم تعد نقطة البداية للتأكد من ان البرنامج يعتبر ملائم لسن الأطفال ومراعيا للفروق الفردية ومناسبا لكل ثقافة في برنامج الأطفال الرضع وتضمنت هذه القائمة الأركان التعليمية والأدوات الداعمة لتطور ونمو وتعلم الأطفال الرضع ،ثم أعقبت المؤلفتان بقائمة أخرى استعرضت فيها الألعاب والأدوات المتضمنة في بيئات الأطفال الرضع ومبررات تضمينها وما هو الأثر المتحقق من ذلك على نمو وتطور وتعلم الطفل الرضيع .

وقد ركزت المؤلفتان على أهمية الملاحظة عند استخدام هذه الألعاب والتجهيزات وضرورة إجراء التعديل حينما لا يتم استخدامها وفق طرق تدعم النمو والتطور والتعلم للأطفال وتم إدراج العديد من العلامات التحذيرية على شكل جدول توضيحي يوضح العلامات التحذيرية وأسبابها وكيف يمكن للتربويين معالجة هذه المشكلة التي لن تدعم أهداف البرنامج الخاصة بالأطفال .

كذلك تناول هذا الفصل المكون الثالث من مكونات البرنامج عالي الجودة وهو هيكل البرنامج والذي يتمحور في برامج الرضع حول الاحتياجات الفردية مع استعراض نموذج للجدول اليومي لبرنامج الرضع يساعد على العمل في مسار سليم ضمن البرنامج وفقا للاحتياجات النمائية والفردية كما نجد جدولا مضمنا عدد من الأمثلة حول الهيكل الملائم للبرنامج وماذا يتوقع ان يقدم ومبررات ذلك وكيف يدعم تطور الأطفال الرضع .

كما تطرقت المؤلفتان في هذا الفصل إلى محور هام وهو متى يكون هيكل البرنامج-وهي أحد مكونات البرنامج العالي الجودة- بحاجة إلى إجراء بعض التعديلات وفق نتائج الملاحظة لكيفية استخدام الأطفال للبرنامج وقضاء أنشطة روتينية وانشطة تدعم الانتقال السلس بين الأنشطة، وتم

إدراج العديد من العلامات التحذيرية على شكل جدول توضيحي يوضح العلامات التحذيرية وأسبابها وكيف يمكن للتربويين معالجة هذه المشكلة التي لن تدعم أهداف البرنامج الخاصة بالأطفال .

إما بالنسبة للمكون الرابع وهو المنهج :الأنشطة والخبرات والذي يحتوي على إطار عمل إرشادي لتسهيل عمليتي التعلم والتعليم مع توجيههم إلى معايير المنهج العالي الجودة للرضع والتي منها أن يكون متناسق مع أهداف واغراض البرنامج ،كما نجد عند قراءة هذا المحور جدولا موضحا للعديد من الأمثلة لما يجب أن يكون عليه الروتين اليومي والخبرات والأنشطة في منهج ذي جودة عالية لما قبل المدرسة مع ذكر مبررات ذلك، كما نجد توجيها واضحا الى التوقيت الملائم لإجراء التعديلات في المنهج عند ظهور العديد من العلامات التحذيرية ومسبباتها وآليات تعين التربويين على عالجها.

واستمر الكتاب في تناول المكونات حيث نجد المكون الخامس في البرنامج عالية الجودة وهو التفاعلات الداعمة والذي يجب فيه ان تتأكد المعلمات من توافر عوامل الصحة والأمان وأنهن يقضين وقتا كافيا في التعرف على كل طفل ،ومن ثم ناقشت المؤلفتان الخصائص التي تدعم هذه التفاعلات بين المعلمات و الأطفال الر ضع والتي منها التفاعل طوال الوقت وباستخدام تعابير الوجه واللمس والكلمات، كذلك نجد قائمة تتضمن أنواع التفاعلات الداعمة الواجب توافرها عند زيارة غرفة الرضع مع بيان أهميتها والكيفية لتنفيذها، كذلك نجد مناقشة للعديد من العلامات التحذيرية في جدول موضحا فيه العديد من الأمثلة واهمية ملاحظتها والتعرف على مسبباتها ومحاولة إيجاد حلول لهذه العلامات.

ويختتم الفصل الثاني بالمكون الخامس وهو التوجيه الإيجابي والذي اشارت له المؤلفتان بضرورة دعم المعلمات للنمو والتعلم بما فيها تعلم السلوكيات المقبولة وكيفية التحكم والتعبير عن المشاعر القوية واهمية هذا المكون للمعلمات في التعرف على الأطفال الرضع، كما تطرقت المؤلفتان الى بعض الأفكار والسلوكيات التي يعكسها التوجيه الإيجابي ،كما وقدما العديد من الإستراتيجيات المتنوعة للتوجيه الإيجابي الفردي لتجنب سلوكيات غير آمنة مع توضيح العديد من الأمثلة لهذه الاستراتيجيات ت والمخرجات المتوقع ظهورها عند زيارة برنامج للرضع وسبب أهميتها، ً كما نجد توجيها واضحا الى التوقيت الملائم لإجراء التعديلات في التوجيه الإيجابي عند ظهور العديد من العلامات التحذيرية ومسبباتها وآليات تعين التربويين على عالجها واستخدامها كاستراتيجية تدريس تساعد الأطفال على تعلم التصرف بطرق مقبولة.

إضافة لذلك، ناقش الكتاب **في الفصل الثالث** والذي جاء بعنوان(التأكد من فاعلية برامج الدارجين) نجد اتصالاً واضحًا بينه وبين الفصل الثاني كون أن الفصل يناقش المسألة ذاتها الواردة في الفصل الثاني والخاصة باستعراض المكونات الأساسية للبرنامج العالي الجودة، ولكن في هذا الفصل اختص بالأطفال الدارجين والذي تم تعريفهم بأنهم الأطفال من سن 16 شهرا الى 36 شهرً. ويُلاحظ أن الفصل الأول من الكتاب يرتبط بفصول الكتاب الأخرى،إذ ان القارئ سيدرك عند قراءة الفصل الذي يتناول أسس الجودة ضرورة قراءة الفصول اللاحقة من الكتاب؛ لأنها تقدم معلومات عن الفئة العمرية وطرق تكييف البرامج العالية الجودة وفق للخصائص النمائية والمعايير الملائمة .

وتابع الكتاب **في الفصل الرابع** والذي جاء بعنوان(التأكد من فاعلية برامج ما قبل المدرسة) نجد إتصالًا واضحًا بينه وبين الفصل الثاني والثالث كون أن الفصل يناقش المسألة ذاتها الواردة

في الفصلين والخاصة باستعراض المكونات الأساسية للبرنامج العالي الجودة، ولكن في هذا الفصل اختص بالأطفال ما قبل المدرسة والذي تم تعريفهم بأنهم الأطفال من سن 3إلى 5سنوات. ويلاحظ أن الفصل الأول من الكتاب يرتبط بفصول الكتاب الأخرى إذ أن القارئ سيدرك عن قراءة الفصل الذي يتناول أسس الجودة ضرورة قراءة الفصول اللاحقة من الكتاب؛ لأنها تقدم معلومات عن الفئة العمرية وطرق تكييف البرامج العالية الجودة وفقًا للخصائص النمائية والمعايير الملائمة.

وانتقالا **للفصل الخامس** والذي جاء بعنوان (إشراك الأسر)، تناولت المؤلفتان أهمية تعزيز الشراكة ذات المعنى مع أسر الأطفال لكون مشاركة العائلة ذات أهمية كبيرة للأطفال في جميع الأعمار، حيث يقدم هذا الفصل نظرة عامة حول الأسباب المهمة لبناء شراكات متبادلة مع أولياء الأمور والمحافظة عليها، كما نجد في هذا الفصل جداول للتلخيص كما في الفصول الثاني والثالث والرابع.

وختامًا، يعد هذا الكتاب مرجعًا هامًا للمتخصصين في مجال الطفولة المبكرة من المشرفات ومعلمات الطفولة المبكرة للرفع من مستوى الجودة في برامجهم المقدمة للأطفال ،وللباحثين وطلبة الدراسات العليا ومقدمي الرعاية ، وقد تُرجم بطريقة احترافية على يد متخصصة في مجال الطفولة المبكرة و يظهر فيها تحري الدقة في تعريب المصطلحات والمفاهيم الواردة فيه، كما وفقت المترجمة في اختيار هذا الكتاب، نظرًا لما يقدمه للباحثين والمهتمين من عرض متعمق ومتكامل حول برامج الطفولة المبكرة عالية الجودة، وكيفية تطوير المكونات الأساسية للبرنامج بهدف تحقيق الجودة العالية في البرامج وفقًا للمراحل العمرية. كما يعد إضافة قيمة للمكتبة العربية لإسهامه بالتعريف برامج الطفولة المبكرة ذات الجودة العالية، إضافة إلى ذلك يوضّح الكتاب للقّراء كيفية ترجمة المفاهيم النظرية إلى تطبيق عملي باستخدام الأمثلة وبالتالي يُمثل هذا الكتاب خارطة طريق للتعرف على المكونات الأساسية للبرامج ذات الجودة العالية وتطبيق المعايير ذات الصلة بالأطفال الصغار.